الملحق ث
تاريخ تفسير سفر الرؤيا

الفترة ما بعد الرسولية

طوال المائة عام الأولى على الأقل بعد كتابة يوحنا لسفر الرؤيا، ما هي الأدلة التي لدينا من فترة ما بعد الرسولية، والتي تشير إلى أن قادة الكنيسة كانوا بوضوح قبل ألفيين في وجهة نظرهم. لقد توقعوا عودة الرب قريباً، مصحوبة بقيامة المؤمنين، وإعادة بناء أورشليم، وملك أرضي لمدة ألف عام، ثم قيامة عامة ودينونة.

أ. يوستينوس الشهيد (100-165 م)

تأتي واحدة من أقدم الإشارات إلى سفر الرؤيا من يوستينوس الشهيد، وهو مدافع مسيحي من القرن الثاني الميلادي، سعى للدفاع عن الإيمان المسيحي ضد التحريف والسخرية. وفقاً لكاري، وُلد يوستينوس في منطقة شكيم (بالقرب من نابلس حالياً)، واعتنق المسيحية حوالي عام 132 م[1].

وردت إشارته إلى سفر الرؤيا في عمله الذي يحمل عنوان حوار مع تريفون (عمل دفاعي ليهودي اسمه تريفون). وفقاً لتشادويك، فقد تمت كتابة هذا في وقت ما بالقرب من منتصف القرن الثاني: تم كتابة الحوار مع تريفون اليهودي بعد الدفاع الأول، ربما حوالي عام 160، ولكن تم تقديمه كسرد للمناقشة التي أجراها يوستينوس مع تريفون حوالي عام 135[2].

بما أنه تم تدمير أورشليم والهيكل في عام 70 م، سأل يوستينوس تريفون إذا كان يعتقد أنه سيتم إعادة بناء المدينة، ثم تابع موضحاً أنه سيتم إعادة بنائه خلال الألفية التي تبلغ 1000 عام:

> لكنني وآخرين، مسيحيون مستقيمون في كل شيء، مطمئنون إلى أنه ستكون هناك قيامة للأموات، وألف سنة في أورشليم، فحينئذ ستبنى وتزين وتوسع، كما يعلن الأنبياء حزقيال وإشعياء وغيرهما[3].

ثم يربط يوستينوس هذا الإعتقاد بكتابة يوحنا في سفر الرؤيا:

> كان معنا رجل اسمه يوحنا أحد رسل المسيح، الذي تنبأ في رؤيا أُعلنت له، أن الذين يؤمنون بمسيحنا سيقيمون في أورشليم ألف سنة، وأنه بعد ذلك ستحدث بالمثل القيامة العامة، وباختصار القيامة الأبدية والدينونة لجميع البشر.

لم يكن يوستينوس أول أب ما بعد الرسولية يتبنى معتقد ما قبل الألفية، وقد شهد بابياس على هذا بوضوح (حوالي 60-130 م)، لكن يوستينوس يشير بوضوح إلى سفر الرؤيا (أنظر الملاحظات حول الخلفية التاريخية لبابياس).

ب. إيريناوس (حوالي 120-202 م)

---

[1] ج. د. دوغلاس، أد. قاموس الكنيسة المسيحية، الطبعة الثانية. (جراند رابيدز، ميشيغان: زوندرفان، 1978)، س. ف. يوستينوس الشهيد بقلم ج. ل. كاري.
[2] هنري تشادويك، الكنيسة الأولى (لندن: شركة كوكس وايمان المحدودة، ١٩٦٧)، ٧٥.
[3] يوستينوس الشهيد، حوار مع تريفون، يهودي في آباء ما قبل مجمع نيقية، المجلد 1، أد. ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون (إدنبرة، 1867؛ إعادة طبع، غراند رابيدز، ميشيغن: إيردمانز، 1981)، 239.

أشار إيريناوس عدة مرات إلى سفر الرؤيا، على الرغم من أنه لم يكتب تعليقاً عليه على ما يبدو. في عمله ضد الهرطقات، أوضح بوضوح مملكة ألفية أرضية مدتها 1000 عام، والتي ستحدث بعد حكم ضد المسيح. علاوة على ذلك، سيتم إنشاء هذه المملكة في أورشليم المتجددة.

كما يساوي بين الوحش المذكور في رؤيا ١٣ مع القرن الصغير الموجود في دانيال ٧، وكلاهما يشير إلى ضد المسيح، الذي سيحكم في الأيام الأخيرة (ع ٢٨، ٢).[4] علاوة على ذلك، فقد فهم زمان وزمانين ونصف زمان على أنها فترة ثلاث سنوات ونصف: وسيُدفع في يده إلى زمان وزمانين ونصف زمان، أي ثلاث سنين وستة أشهر، وفيها متى جاء يملك على الأرض (ع25 .3). لقد رأى أن المملكة الحالية [أي روما] ستنقسم في النهاية إلى عشرة ملوك، وفقاً لنبوات دا ٢ و٧ (ع٢٦ .١). وذكر أيضاً أن الرقم 666 هو القراءة الصحيحة بحسب أفضل نسخ الرؤيا المتداولة آنذاك:

> هذه هي حالة القضية، وهذا العدد موجود في جميع النسخ القديمة والمعتمدة [من الرؤيا]، وأولئك الرجال الذين رأوا يوحنا وجهاً لوجه يشهدون [عليها][5].

بحسب إيريناوس فإن حكم ضد المسيح سينتهي بعودة الرب، وبعد ذلك يأتي الملكوت:

> لكن عندما يدمر ضد المسيح كل شيء في هذا العالم، فإنه سيملك ثلاث سنوات وستة أشهر، ويجلس في الهيكل في أورشليم؛ وبعد ذلك سيأتي الرب من السماء في السحاب في مجد الآب، ويرسل هذا الرجل ومن يتبعه إلى بحيرة النار؛ بل يُدخل للأبرار أزمنة الملكوت، أي الراحة في اليوم السابع المقدس، واسترداد الميراث الموعود لإبراهيم، الذي أعلن فيه الرب أن كثيرين من الآتين من المشرق والمغرب، يتكئون مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب[6].

علاوة على ذلك، أكد إيريناوس بقوة أن الملكوت يجب أن يكون في نفس المجال الأرضي، الذي اختبر فيه شعب الله حياتهم الأرضية، ويجادل بأن الهراطقة هم

> . . . تجاهل تدبيرات الله، وسر قيامة الأبرار، والمملكة [الأرضية] التي هي بداية عدم الفساد، والتي بها يعتاد المستحقون على الإشتراك في الطبيعة الإلهية تدريجياً؛ ومن الضروري أن نقول لهم فيما يتعلق بهذه الأمور، أنه ينبغي للأبرار أولاً أن ينالوا وعد الميراث، الذي وعد به الله للآباء ويملكوا فيه، عندما يقومون مرة أخرى لينظروا الله في هذه الخليقة التي يتم تجديدها، وأن الدينونة يجب أن تتم بعد ذلك. لأنه في تلك الخليقة ذاتها التي تعبوا فيها أو ابتليوا بها، وقد جربوا الألم بكل الطرق، ينبغي أن ينالوا مكافأة معاناتهم؛ وذلك في الخليقة التي قُتلوا فيها من أجل محبتهم لله، لكي يُحيوا مرةً أخرى؛ وذلك في الخليقة التي فيها احتملوا العبودية لكي يملكوا.[7]

لا يدعي إيريناوس فقط أن الملكوت سيتبع المجيء الثاني، ويتكون من أرض متجددة، لكنه يدعي أن هذا كان التقليد الذي تم نقله من يوحنا نفسه:

> لذلك، فإن البركة المتنبأ بها تنتمي بلا شك إلى أزمنة الملكوت، حيث سيحكم الأبرار عند قيامتهم من الأموات؛ حتى أن الخليقة أيضاً بعد تجديدها وتحررها، ستثمر بكثرة كل أنواع

---

[4] إيريناوس، ضد الهرطقات، في آباء ما قبل مجمع نيقية، المجلد. 1, 554.
[5] المرجع نفسه، 558[من المجلد 30، 4]
[6] المرجع نفسه، 560 [من المجلد 30، 4]
[7] المرجع نفسه، 561 [من المجلد 32، 1]

الطعام، من ندى السماء ومن خصوبة الأرض؛ كما أخبر الشيوخ الذين رأوا يوحنا تلميذ الرب، أنهم سمعوا منه كيف كان الرب يعلمهم في هذه الأمور.[8]

لدعم هذا الخلاف، يشير إيريناوس إلى تعاليم بابياس بنفس المعنى: وهذه الأمور تشهد عليها كتابات بابياس، سامع يوحنا ورفيق بوليكاربوس في كتابه الرابع؛ لأنه كان هناك خمسة كتب مجمعة. . . من قبله.[9]

بالنسبة لإيريناوس، فإن عبارة قيامة الأبرار تشير إلى فترة الملكوت الأرضية، عندما يقوم شعب الله ليتمتع بوقت البركة، ولم يذكر بوضوح متى حدثت هذه القيامة نفسها، ومع ذلك فإن تعليقاته التي تفيد بأن أولئك الذين نجوا من الضيقة، سيذهبون إلى الملكوت بأجسادهم المادية الطبيعية، هي تعليقات مثيرة للإهتمام إلى حد كبير. يبدو أن هذا يشير إلى أنه لم يتمسك بوجهة نظر ما بعد الضيقة حول الإختطاف:

لأن كل هذه الكلمات وغيرها قيلت بلا شك في إشارة إلى قيامة الأبرار، التي تتم بعد مجيء ضد المسيح، وهلاك كل الأمم تحت حكمه؛ في [الأزمنة] التي تملك فيها [قيامة] الأبرار على الأرض، ويتشددون أمام عيني الرب؛ وبواسطته يعتادون على الإشتراك في مجد الله الآب، ويتمتعون في الملكوت بالإتصال والشركة مع الملائكة القديسين، والإتحاد مع الكائنات الروحية؛ و[فيما يتعلق] بأولئك الذين سيجدهم الرب في الجسد، ينتظرونه من السماء، والذين عانوا من الضيق، وهربوا أيضاً من يدي الشرير. لأنه في إشارة إليهم يقول النبي: والباقيون يكثرون على الأرض، وقد أشار إرميا النبي إلى أن كل المؤمنين الذين أعدهم الله لهذا الغرض، ليكثر الباقون على الأرض، يجب أن يكونوا تحت حكم القديسين لخدمة أورشليم هذه، وتكون مملكته فيها[10]. . .

أخيراً، يناقش إيريناوس أورشليم الجديدة وعلاقة الملك الألفي بالخليقة الجديدة، فقد رأى أن الملك الألفي كان بمثابة فترة تدريب استعداداً للسماوات الجديدة والأرض الجديدة. يقول،

عندما تزول هذه الأشياء من فوق الأرض، يقول يوحنا تلميذ الرب، أن أورشليم الجديدة في الأعلى ستنزل كعروس مزينة لرجلها. . . . أورشليم هذه هي الصورة الأولى – أورشليم الأرضية السابقة، حيث يتم تأديب الأبرار مسبقاً على عدم الفساد وإعدادهم للخلاص . . . . وكما قام حقاً، كذلك يجب أن يؤدب مسبقاً على عدم الفساد، ويتقدم ويزدهر في أزمنة الملكوت، حتى يكون قادراً على قبول مجد الآب، وحينئذ متى صار كل شيء جديداً، فإنه يسكن حقاً في مدينة الله.[11]

[8] المرجع نفسه، 562-63 [من المجلد 33، 3]
[9] المرجع نفسه، 563 [من المجلد 33، 4]
[10] المرجع نفسه، 565 [من المجلد35، 1]الإشارة الأخيرة إلى إرميا هي في الواقع إشارة إلى كتاب باروخ (كاتب إرميا)K ويواصل إيريناوس الإقتباس من باروخ 4: 36-5: 9.
[11] نفس المرجع، 566 [من المجلد 35، 2]

ت. هيبوليتوس (حوالي 236م)

كان هيبوليتوس شيخاً ومعلماً في كنيسة روما، وقد كتب تفسيراً لسفر دانيال، وكان أيضاً من أتباع العقيدة قبل الألفية. مع ذلك، فقد توقع الألفية في عام 500 م. وحدد الوحش المذكور في رؤ 13، على أنه ينشأ من الوحش الرابع في دا 7 (أي الإمبراطورية الرومانية). سيحكم ضد المسيح لمدة ثلاث سنوات ونصف، لكن الرقم 666 لن يُفهم إلا في المستقبل، ويبدو أنه فهم الزانية العظيمة وبابل على أنها روما.

ث. فيكتورينوس (حوالي 303م)

كان فيكتورينوس أسقفاً على بيتاو بالقرب من فيينا، ومن الجدير بالملاحظة أن تفسيره لسفر الرؤيا، هو أحد أقدم التفسيرات المتبقية. وبسبب تأثره ببابياس وإيريناوس وهيبوليتوس، فقد فهم سفر الرؤيا بالمعنى الحرفي الألفي (قبل الألفية)[12]. لقد رأى أن ضد المسيح يضطهد الكنيسة، ومن هنا كانت المرأة الهاربة إلى البرية، ترمز إلى هروب المؤمنين من صفوف ضد المسيح. كما أن الوحش الثاني في رؤيا ١٣ سيضع صورة لضد المسيح في الهيكل في أورشليم. يعتبر عمل فيكتورينوس جديراً بالملاحظة لأنه سجل سمتين تفسيريتين مهمتين:

1. تعليقه هو الأول (على الأقل الذي لدينا سجل له)، والذي يتبنى نظرية قيامة نيرون، أي أن نيرون سيعود من بين الأموات، باعتباره الملك الثامن وضد المسيح (يُعتقد أنه قريب).

2. أوضح وجهة نظر تلخيصية لدينونات الأبواق والجامات، أي أن الجامات لا تتبع الأبواق في سلسلة مستمرة، ولكنها موازية لها وتلخصها في شكل آخر.

اعتقد فيكتورينوس أن الإضطهادات في عصره تنتمي إلى الختم السادس، وأن الختم السابع سيعلن عن النهاية.

2. تأثير مدرسة الإسكندرية

على الرغم من استمرار بعض الشهادات، لوجهة النظر الحرفية للملكوت الألفي بعد القرن الثاني الميلادي، إلا أن صعود مدرسة الإسكندرية في نهاية القرن الثاني، بدأ يؤثر على تفسير الكتاب المقدس، بما في ذلك الأجزاء النبوية (أنظر الملاحظات في الملحق ب حول الأنظمة الأخروية). كان العامل الرئيسي هو التحول من الأسلوب التفسيري الحرفي إلى الأسلوب الرمزي، وكان أكثر الأشخاص تأثيراً في مدرسة الإسكندرية هو أوريجانوس (الذي تأثر بإكليمندس الإسكندري).[13]

أ. أوريجانوس (حوالي 185 – حوالي 254م)

قبل أكليمندس الإسكندري (حوالي ١٥٠-٢١٥)، توقع آباء ما بعد الرسولية (بشكل عام)، عودة الرب قريباً لتأسيس مملكة مسيانية أرضية. أدى تأخير المجيء الثاني، جنباً إلى جنب مع تأثير

[12] على ما يبدو، هناك بعض التناقض فيما يتعلق بفيكتورينوس، على الرغم من أنه يبدو أنه كان من قبل الألفية. يقول جريج: اتبع تفسير فيكتورينوس النهج الرمزي. ويبدو أن المحررين الأوغسطينيين ربما قاموا بتغييره، لأنه في شكله الحالي يؤيد اللاألفية، في حين أن جيروم (حوالي 345-420) أدرج فيكتورينوس مع ترتليان ولاكتانتيوس باعتباره من المتحمسين (أي، أتباع العقيدة قبل الألفية) [الرؤيا: أربعة آراء، 30].

[13] فيما يتعلق بآراء أكليمندس الروحانية في سفر الرؤيا، يقول سويتي: وهكذا يرى أكليمندس في الأربعة والعشرين شيخاً، رمزاً للمساواة بين اليهود والأمم داخل الكنيسة المسيحية؛ وفي ذيول جراد الهاوية، التأثير الخبيث للمعلمين الفاسدين؛ وفي حجارة الأساس المتعددة الألوان لمدينة الله، النعمة المتعددة للتعليم الرسولي (هنري باركلي سويت، تفسير سفر الرؤيا، الطبعة الثالثة [لندن: ماكميلان، ١٩١١؛ إعادة الطبع، غراند رابيدز،ميشيغان: مطبوعات كريجل، ١٩٧٧]، .CCVIII

الفكر اليوناني وكتابات فيلون السابقة، إلى وجهات نظر غير حرفية للنبوءات. كان أوريجانوس يعارض بشدة وجهات النظر الألفية الحرفية لآباء القرن الثاني، وعلى الرغم من أن أوريجانوس لم يكتب تفسيراً لسفر الرؤيا، إلا أنه يمكن استخلاص آرائه حوله من كتاباته الكثيرة. يرى أوريجانوس أن أسرار الرؤيا لا يمكن فهمها إلا بالنظر إلى المعنى الروحي. يلخص بيكويث وجهات نظره:

> في فترة محددة سيأتي الرب، لا بشكل منظور بل بالروح، ويؤسس مملكته الكاملة على الأرض. سيتزامن وقت مجيئه مع ذروة الشر القادمة في شخص ضد المسيح، حاكم العالم المستقبلي ابن الشيطان. يجب أن تؤخذ صور الرؤى بشكل مجازي.على سبيل المثال رؤوس التنين السبعة هي سبع خطايا مميتة، والقرون العشرة هي قوى خطية شبيهة بالثعابين تهاجم الحياة الداخلية، والدرج ذو الأختام السبعة هو الكتاب المقدس، الذي يستطيع المسيح وحده أن يفتح ختمه [14]. . .

ب. ميثوديوس (حوالي 311م)

ميثوديوس (أسقف ليكية)، على الرغم من هجومه على أوريجانوس في بعض القضايا العقائدية، فقد اتبع الإجراء الروحاني الذي اتبعه أوريجانوس. بشكل عام كان يجب أن تؤخذ الرؤى بشكل مجازي، على سبيل المثال، المرأة الحامل هي الكنيسة التي تلد الأطفال في الحياة الروحية، وهي معزولة عن هجمات الشيطان (لأن حياة هؤلاء الحقيقية هي مع الروح في السماء)[15]. الوحش هو رمز الشهوة الجسدية.

ت. تيكونيوس (حوالي 370-390م)

من المعروف أن تيكونيوس قد كتب تفسيره على سفر الرؤيا (والذي بقي فقط في الإستشهادات من أعمال الآخرين)، لكن آرائه تأثرت جزئياً بالصراعات في عصره. كان تيكونيوس نفسه متحالفاً مع الدوناتيين، الذين اعتبرتهم الكنيسة الكاثوليكية هراطقة. وهكذا اعتبر تيكونيوس (مثل غيره من الدوناتيين) أنفسهم الكنيسة الحقيقية، التي كانت مضطهدة من قبل القوى الشيطانية التي تنبأ عنها سفر الرؤيا (بالنسبة لهم، التسلسل الهرمي الكاثوليكي مدعوم من القوة العالمية). طريقته هي روحانية تماماً، وبالنسبة له يتحقق الملك الألفي في الكنيسة، بين مجيء المسيح الأول والثاني، كما ترمز أورشليم إلى الكنيسة، بينما ترمز بابل إلى العالم المضاد للمسيحية، كما تبنى نظرية التلخيص.

ث. أغسطينوس (354-430م)

تأثر أوغسطينوس بشكل كبير بتيكونيوس، على الرغم من جهوده الخاصة لتجنب هرطقات الدوناتيين. لم ينبع هذا التأثير من تفسير تيكونيوس لسفر الرؤيا فحسب، بل من عمل آخر لتيكونيوس بعنوان كتاب القوانين. كان الأخير أول مقال لاتيني في علم التفسير، قدم فيه تيكونيوس سبعة مفاتيح للتفسير الروحي. في الواقع، فإن توضيح أوغسطينوس لهذا الأمر في كتابه (في التعليم المسيحي، ٣: ٣٠: ٤٢-٣٧: ٥٦)، ساعد في ضمان أن يكون لتيكونيوس تأثيراً واسعاً، ونتيجة لذلك تبنى أوغسطينوس طريقة تيكونيوس الروحانية، بالإضافة إلى تفضيله لنظرية التلخيص (تتضمن الأخيرة فكرة أن رؤيا 20 هي تلخيص للفترة التي سبقت المجيء الثاني، وليست فترة متتالية زمنياً). مثل تيكونيوس رأى أوغسطينوس أن الحكم الألفي يمثله الفترة الواقعة بين مجيئي المسيح. ما هو جدير بالملاحظة هنا ليس أصالة أوغسطينوس في هذه الآراء، بل

---

[14] إيسبون ت. بيكويث، رؤيا يوحنا (لندن: شركة ماكميلان، 1919؛ إعادة طبع، غراند رابيدز، ميشيغن: مكتبة بيكر، 1979)، 323.
[15] المرجع نفسه

حقيقة أنه كان الكاتب الأكثر تأثيراً (وبالتالي بذل المزيد من الجهد لنشر هذه الآراء). لم يكتب أوغسطينوس تفسيراً لسفر الرؤيا، لكن تفسيراته لأجزاء منه تنعكس في كتاباته (خاصة مدينة الله، 20، 7 وما يليها).

ملاحظة للمتابعة: إن توقع المملكة الألفية المستقبلية كان لا يزال مؤكداً، حتى وقت متأخر من مجمع نيقية في عام 325 م. ولكن في مجمع أفسس في عام 431 م، أُعلن أن الإيمان بالملك الألفي هو خرافة.

3. من 500 إلى 1000 م

تتميز معظم هذه الفترة بتأثير تيكونيوس وأوغسطينوس، لصالح الطريقة الروحانية (مع أتباع عرضيين بعد الطريقة الحرفية لفيكتورينوس). مع اقتراب عام 1000م عادت التوقعات الخيالية إلى الظهور. تم ارتكاب آراء تيكونيوس في الشرق من خلال شرح أندرياس، وفي الغرب من خلال تعليق بريماسيوس.

أ. آندرياس (القرن السادس الميلادي)

اشتهر أندرياس (أسقف قيصرية كبادوكية) بتعليقاته اليونانية، التي اعتمدت في معظمها على أسلوب التفسير الروحاني. يسلط بيكويث الضوء على وجهات نظره:

> يبدأ ملكوت الألف سنة بحسب تيكونيوس وأوغسطينوس، بحياة المسيح الأرضية ويستمر حتى تمتد معرفته في كل مكان، وعدد السنين يرمز إلى الكمال والكثرة. القيامة الأولى هي قيامة المؤمن من الموت الروحي، بابل لا تمثل روما، بل تمثل مجموع القوى العالمية؛ الهيكل هو الكنيسة المسيحية.[16]

مع ذلك، فقد اعتقد أن ضد المسيح سيقوم، على الرغم من رفضه الإرتباط برأس نيرون الجريح. لقد رأى أن الختوم الخمسة الأولى قد مضت بالفعل، على الرغم من أن بقية الدينونات تتعلق بالمستقبل، كما رأى أن الملوك السبعة (17: 10) كانوا سبعة تجسيدات للقوة العالمية، السادس هو روما والسابع هوالقسطنطينية.

ب. بريماسيوس (القرن السادس الميلادي)

كان بريماسيوس أسقفاً على حضرموت في شمال أفريقيا، وكتب تفسيراً لسفر الرؤيا قبل عام 543-544 م. إذا لم يكن هناك أي سبب آخر، فإن تفسيره مهم للحفاظ على نص سفر الرؤيا اللاتيني الأفريقي بشكل كامل تقريباً. تأثر بشدة واعتمد على آراء تيكونيوس وأوغسطينوس (التي اعترف بها في مقدمته)، لكن هناك بعض النقاط عندما يخرج عن أسلوب الروحانية، ليتبنى تفسيراً واقعياً (على سبيل المثال، ضد المسيح سيكون شخصاً يأتي من سبط دان).

ت. بيرينغاوديس (القرن التاسع الميلادي)

كانت مساهمته الرئيسية هي رؤية سلسلة الدينونات، على أنها تمتد على فترات زمنية واسعة. يكتب بيكويث (ص 326):

[16] المرجع نفسه، 325

يفسر الأختام الستة الأولى على أنها تغطي الوقت، من آدم إلى رفض اليهود في سقوط أورشليم؛ الأبواق الستة الأولى هم المبشرون الذين أرسلهم الله، من بداية تاريخ الكتاب المقدس إلى آخر المدافعين عن الكنيسة، أما البوق السابع فيمثل المبشرين الذين سيأتيون في زمن ضد المسيح؛ قرون الوحش هي القبائل البربرية التي دمرت الإمبراطورية الرومانية.

لعل منهجه مهد الطريق للمنهجية اللاحقة، التي رأت في سفر الرؤيا اكتساحاً واسعاً لتاريخ الكنيسة والعالم.

4. من 1000م إلى الإصلاح

جلب اقتراب عام 1000 ميلادي معه شعوراً متزايداً بالتوقعات، فعلى الرغم من أن أوغسطينوس قد اتخذ الألف سنة رمزاً لفترة غير محددة، إلا أن هناك الكثير ممن اعتقدوا، أنه على الرغم من أن الألفية تمثل الفترة بين مجيئي المسيح، إلا أنها كانت فترة ألف سنة. يشرح بيكويث (ص 327) الأهمية فيما يتعلق باقتراب ومرور عام 1000 م:

منذ زمن تيكونيوس وأوغسطينوس، كان هناك اعتقاد يكاد يكون عالمياً، أن ملكوت الألف سنة بدأ بظهور المسيح على الأرض أو بقيامته وصعوده، لقد كان الشيطان مقيداً أي أن قوته قد تم تقييدها جزئياً، لكنه لم يُدمر، ولا يزال ضد المسيح والقوى المضادة للمسيحية تعمل باستمرار في العالم؛ وفي نهاية العصر الألفي سيحدث الظهور النهائي للشر في شكل شخصي، بكل ما فيه من عداوة تجاه الكنيسة. لذلك مع اقتراب القرون العشرة من نهايتها، سيطر اضطراب عام وخوف على المجتمع، فقد كان الشيطان على وشك أن يُطلق من أجل الصراع الكبير الأخير، وكان وقت الإضطهاد المخيف وشيكاً، وبعد ذلك ستأتي الدينونة ونهاية العالم. ومع ذلك مرت الفترة الحرجة، ولم يظهر ضد المسيح ولا الرب، ولم يحدث شيء في تجربة الكنيسة أو العالم، يمكن للمسيحيين أن يروا فيه توقعاتهم ومخاوفهم تتحقق. أدى هذا المرور الهادئ لوقت الأزمة المتوقعة أولاً، إلى تغيير وجهة النظر فيما يتعلق بمعنى الألف عام. كان القديس أغسطينوس قد اعتبرها منذ قرون مضت رمزاً لفترة غير محددة، وأصبح هذا الفهم لها الآن عاماً.

أ. يواكيم من فيوري (حوالي 1135–1202)

كان يواكيم راهباً سيسترسياً في إيطاليا. يقدمه كلوز بهذه الطريقة:
لقد سجل تجربتين صوفيتين منحتاه موهبة الذكاء الروحي، الذي مكنه من فهم المعنى الداخلي للتاريخ، وفي بعض الأحيان تنبأ عن الأحداث المعاصرة وقدوم ضد المسيح، كما تأمل بعمق في التهديدين الكبيرين اللذين يهددان المسيحية: الكافر والمهرطق.[17]

أحد أعماله المنشورة كان بعنوان شرح الرؤيا، حاول يواكيم كما هو الحال مع الآخرين عبثاً، قراءة التوقعات النبوية في حقبته الزمنية، معتقداً أن عصر النعمة في العهد الجديد، سيستمر لمدة 42 جيلاً مدة كل منها ثلاثين عاماً، وقد كان يبحث عن عصر جديد للروح يبدأ في عام 1260 م، والذي سيشهد ظهور أنظمة دينية جديدة من شأنها أن تغير العالم. هكذا كان يواكيم ينظر إلى الألفية على أنها مستقبلية، ولكن ليس ألف سنة فعلية.[18] لقد رأى يواكيم أن وقت النعيم هذا الذي يقترب سيتحقق في الرهبنة الكاملة، وهي فكرة أعطت شرارة جديدة للحياة والحماس للرهبان.

---

[17] ج. د. دوغلاس، أد. قاموس الكنيسة المسيحية، نسخة منقحة .(جراند رابيدز، ميشيغان : دار نشر زوندرفان، 1978)، يواكيم من فيوري بقلم روبرت ج. كلوز.
[18] فيما يتعلق بآراء يواكيم، يضيف سويتي: من بين رؤوس الوحش السبعة، الخامس هو الإمبراطور فريدريك الأول، والسادس صلاح الدين؛ السابع هو ضد المسيح؛ وسيتبع الملك الألفي تدمير ضد المسيح، التي تستعيد بالتالي مكانتها كرجاء للمستقبل.

في بعض الأحيان يمثل الوحش الشيطان، ولكن في أحيان أخرى يكون الوحش هو المحمدية، والجرح القاتل هو ذلك الذي أصيب به الإسلام في الحروب الصليبية، ومع ذلك نجا منه وتعافى منه. كان النبي الكذاب يمثل الهراطقة الذين ابتليت بهم الكنيسة، وعلى الرغم من قبوله لشرعية البابوية، إلا أنه هاجم الدنيوية العامة التي تسللت إلى الكنيسة (والتي يمكن استعادتها من خلال الرهبنة).

استمر تأثير يواكيم بعد وفاته، سواء من خلال كتاباته أو تلك المنسوبة إليه بأسماء مستعارة، وكان الفرنسيسكان على وجه الخصوص يكنّون له تقديراً كبيراً ويعتبرونه نبياً. بالتالي، تمسّك الكثيرون بفكرة أن الكنيسة كانت تعيش في الأيام الأخيرة، وهكذا تم استخدام سفر الرؤيا لتعزيز فكرة الإصلاح داخل الكنيسة. في السنوات التالية أدت صيحات الإصلاح داخل الكنيسة إلى الهجوم على البابا نفسه (على عكس دعم يواكيم للبابوية)، لذلك كان من المفهوم أن الوحش يشير إلى البابا (ضد المسيح)، وكانت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية هي المرأة الجالسة على الوحش (رؤ 17). ضع في اعتبارك أن هذه الفكرة سبقت الإصلاح نفسه

ب. نيكولاس ليرا (حوالي 1265–1349)

أحد الشخصيات المؤثرة الأخرى قبل الإصلاح كان نيكولاس ليرا، وهو عالم فرنسيسكاني درس اللاهوت في باريس (حوالي 1308). يصفه نورمان بأنه يخرج عن الإتجاه الرمزي العام: كان عالم الكتاب المقدس الأفضل تجهيزاً في العصور الوسطى، ويعرف اللغة العبرية وعلى دراية بالتفسيرات اليهودية ولا سيما راشي، وكان مهتماً بشكل خاص بشرح المعنى الحرفي للكتاب المقدس مقابل التفسير المجازي الحالي[19]. فيما يتعلق بسفر الرؤيا، وضع نيكولاس مساراً جديداً تماماً لتفسير السفر، وهو المسار الذي أثر على أجيال عديدة. من وجهة نظره كان المقصود من سفر الرؤيا، أن يصور تاريخ الكنيسة بأكمله من العصر الرسولي حتى الإكتمال النهائي (الذي يتم تحقيقه تدريجياً عبر تاريخ الكنيسة). وادعى أنه وجد إشارات إلى أحداث مثل ظهور وانتشار الإسلام، وشارلمان، والحروب الصليبية. مع ذلك شعر أن الألفية (التي بدأت بتأسيس رهبنات الفقر) كانت موجودة بالفعل، وتوقع أن يطلق الشيطان ويعود مرة أخرى قبل نهاية التاريخ تماماً. كان لفكرة نيكولاس أن سفر الرؤيا يصور كامل النطاق العام لتاريخ الكنيسة (النهج التاريخي)، تأثير كبير على المفسرين اللاحقين، وخاصة أولئك الذين ينتمون إلى حركة الإصلاح (بما في ذلك مارتن لوثر!).

[19] ج. ج. نورمان، نيكولاس ليرا، قاموس الكنيسة المسيحية، الطبعة الثانية، أد. ج. د. دوجلاس (جراند رابيدز، ميشيجان: زوندرفان، 1978).

5. من الإصلاح حتى القرن الثامن عشر الميلادي

لا يمكننا أن نقول أن النهج التاريخي كان الوحيد في هذه الفترة، لكنه كان بالتأكيد هو السائد بين أولئك الذين هم خارج الكنيسة الكاثوليكية، ومع ذلك فإن ظهور مدرسة الفكر الأدبي النقدي في القرن الثامن عشر (مع هجومها على عصمة الكتاب المقدس) قدمت وجهات نظر بديلة لسفر الرؤيا.

أ. النهج التاريخي للإصلاح (تاريخي مستمر)

بالنسبة للوثر وغيره من الإصلاحيين، تم اعتماد النهج التاريخي على نطاق واسع، وفي هجومهم على الكنيسة الكاثوليكية، كان يُنظر إلى الوحش على أنه البابا، والمرأة الجالسة على الوحش على أنها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية (رؤيا ١٧). في المقابل نظرت الكنيسة الكاثوليكية إلى لوثر والمصلحين الآخرين على أنهم ضد المسيح، وإلى الطوائف البروتستانتية المختلفة على أنهم النبي الكذاب .

على الرغم من اعتبار السفر بمثابة مسح بانورامي لتاريخ الكنيسة، إلا أن تفسير التفاصيل يختلف من مفسر إلى آخر. يبدو أن كل جيل يجد إشارة خاصة إلى الأحداث والأشخاص في عصره (من قسطنطين إلى نابليون). تم تبني النهج التاريخي (الذي اشتهر بواسطة لوثر) من قبل شخصيات بارزة مثل جون ويكليف، وجون نوكس، ووليم تيندال، وأولريش زوينجلي، وفيليب ميلانشثون، والسير إسحاق نيوتن، وجون ويسلي، وجوناثان إدواردز، وجورج وايتفيلد، وتشارلز فيني، وس. إتش. سبورجون، ومتى هنري، وآدم كلارك، وج. أ. بنجل، وجوزيف ميد. بل إنها استمرت حتى القرن التاسع عشر، من خلال أعمال رجال مثل ألبرت بارنز (1798-1870؛ خادم مشيخي ومؤلف كتاب ملاحظات بارنز)، وإي. بي. إليوت (Horae Apocalypticae، 1847)، وأ.ج. جوردون (1836-1895؛ محرر دورية كلمة اليقظة الشهرية التي ركزت على النبوة). على الرغم من هذه القائمة من القادة البروتستانت الإنجيليين البارزين الذين اتخذوا النهج التاريخي، إلا أنه تم التخلي عنها بالكامل تقريباً اليوم من قبل المفسرين المعاصرين.

على الرغم من اعتناق النهج التاريخي المنتشر، إلا أن المفسرين يختلفون حول التفاصيل، فقد يأخذ البعض نظرية التلخيص لدورات الدينونة (أن الأبواق والجامات تكرر بشكل أساسي أحكام الأختام)، بينما يرى آخرون أن الدورات بمثابة كشف طويل لتاريخ الكنيسة. طوال هذه الفترة استمر تحديد التاريخ لوقت النهاية، وغالبًا ما يتم استخدام مبدأ سنة بيوم[20]. وكان هذا صحيحاً بشكل خاص عندما واجهتنا لحظات تاريخية مثيرة، وخاصة خلال القرن الثامن عشر الميلادي، وفي الفترة التي سبقت الثورة الفرنسية (وكذلك مجيء نابليون).

ب. المناهج الرومانية الكاثوليكية

في محاولة لمواجهة المناهج التاريخية، التي ركزت على مهاجمة الكاثوليكية والبابا، قدم بعض المفسرين الكاثوليك بدائل.

1. فرانسيسكوس ريبيرا (1537–1591)

[20] وفقاً لمبدأ سنة بيوم، يرى أنصار هذا المبدأ أن التواريخ المذكورة في كل من دانيال ورؤيا هي تواريخ رمزية (غالباً ما تستغرق يوماً لتعني سنة). ويوضح جريج، على هذا المبدأ، تؤخذ خمسة أشهر (150 يوماً) لتحديد 150 عاماً. يتم تفسير الفترة المهمة البالغة 1260 يوماً على أنها نفس عدد السنوات. تصبح ساعة ويوم وشهر وسنة (اعتماداً على ما إذا كانت السنة 360 يوماً أو 365 يوماً) 391 سنة و15 يوماً، أو 396 سنة و106 يومًا
لدعم هذا الإجراء، يتم الرجوع إلى حزقيال 4: 4-6، حيث يُطلب من النبي أن يرقد على جنبه الأيسر لمدة 390 يوماً، وعلى جنبه الأيمن لمدة 40 يوماً، وهو ما يمثل نفس عدد سنوات الدينونة المفروضة على إسرائيل ويهوذا على التوالي (ستيف جريج، رؤيا: أربعة آراء، 34-5).

نشر يسوعي إسباني وأستاذ في سلمانكا يُدعى ريبيرا (لديه معرفة بالمفسرين اليونانيين واللاتينيين في الفترة الآبائية) تفسيراً في أواخر القرن السادس عشر[21]. وعلى النقيض من المناهج التاريخية، أكد ريبيرا على أن معظم السفر قد تحقق في مستقبل يوحنا القريب، أو سيتم تحقيقه في نهاية الزمان. على الرغم من أنه ربط الأختام الخمسة الأولى بعصر ماضي (من الرسل إلى الإضطهاد في عهد تراجان)، إلا أن بقية السفر (بدءً بالختم السادس) كان ينتظر الأيام الأخيرة. وهكذا أزال النزعة التأملية المتمثلة في محاولة ربط أحداث مختلفة من تاريخ الكنيسة، بالتفاصيل الواردة في سفر الرؤيا، والأهم من ذلك أنه حول تفسير الوحش باعتباره البابا إلى فرد لم يأتي بعد في المستقبل.

2. لويز دي ألكازار (1554–1613)

اتخذ يسوعي إسباني آخر يُدعى ألكازار (نُشر تفسيره عام 1614) نهجاً مختلفاً تماماً عن ريبيرا، حيث فسر معظم السفر من وجهة نظر سابقية. نظرت الإصحاحات الأخيرة 20-22فقط إلى المستقبل. تضمن نظامه تقسيم الإصحاحات 4-22 إلى ثلاثة أجزاء:

أ. الإصحاحات 4-11 - من المفترض أن هذا القسم يصور صراع الكنيسة ضد اليهودية، والذي بلغ ذروته بسقوط أورشليم عام 70 م.

ب. الإصحاحات 12-19 – يصور هذا القسم صراع الكنيسة مع الوثنية (إلى جانب اليهودية)، وانتهى بسقوط روما عام 476 م.

ت. الإصحاحات 20-22 - بناءً على افتراض أن الألف سنة تمثل فترة غير محددة خلال العصر الحالي، رأى ألكازار أن هذه الإصحاحات تتنبأ بانتصار الكنيسة الذي بدأ مع قسطنطين، وسيستمر حتى نهاية العالم (بالنسبة له انتصار الكنيسة ممثلة بالكاثوليكية).

بطريقة ما، يعد مخطط ألكازار نوعاً من النهج التاريخي، حيث يقوم السفر بمسح تقدم الإنجيل عبر التاريخ. مع ذلك، بما أن معظم هذا يرتبط بتاريخ الكنيسة قبل عام 476 م، فهو في الأساس سابقي، ومن المستجدات في تفسيره تحديد الملاك القوي الذي يربط الشيطان بأنه قسطنطين، يجب علينا أيضاً أن نلاحظ أن نهجه يزيل بشكل أساسي أي ضيقة مستقبلية أو ضد المسيح في المستقبل. على الرغم من الإختلاف الكبير عن نهج ريبيرا، إلا أن كلا المخططين كانا يهدفان إلى نفس الهدف: مواجهة الهجوم على الكاثوليكية من قبل البروتستانت، الذين اتبعوا النهج التاريخي الرئيسي. خدم نموذج ألكازار في تمهيد الطريق للمفسرين اللاحقين، الذين اتبعوا منهجاً سابقياً في تفسير السفر، في ضوء القرون القليلة الأولى عندما اضطهدت امبراطورية روما المسيحية.

[21] ف. ريبيرا، تعليق في سكرم ب. رؤيا يوانيس (سلامنكا، 1591).

6. التطورات في القرنين التاسع عشر والعشرون الميلاديين

لقد شهد القرنان الماضيان أي شيء سوى التماثل في التعامل مع سفر الرؤيا، على الرغم من وجود تحول بعيد عن النهج التاريخي للإصلاح، وفترة ما بعد الإصلاح المبكرة، إلا أن القرنين الماضيين شهدا ظهور النهج السابقي والنهج الروحاني، والنهج المستقبلي. فهم النهج الأخير الجزء الأكبر من الفصول. 4-20 أنها الأحداث التي تنتظر التحقق في المستقبل، وهو النهج السائد اليوم (على الرغم من أن المفسرين سيفعلون ذلك بطرق مختلفة، وفقاً لشبكتهم الأخروية الخاصة بهم).

أ. قيام نهج المدرسة السابقية (التاريخية المعاصرة)

1. الرواد الأوائل للمنهج السابقي

تم العثور على ممثلي النهج السابقي في المقام الأول في القرنين الماضيين، ومن هنا كان السبب الذي دفعني إلى وضع المناقشة هنا. مع ذلك، فإن آثار النهج السابق يمكن العثور عليها قبل ذلك بكثير، وقد شهدنا هذا في وقت مبكر من القرن السادس، عندما ذكر أندرياس الكبادوكي (على الرغم من أنه لم يكن من أتباع السابقية) في تعليقه على سفر الرؤيا، أولئك الذين كان يعلم أنهم فهموا الدينونات، على أنها تنطبق على حصار وتدمير أورشليم على يد تيطس في عام 70 م[22]. تم توفير المزيد من الزخم من خلال مخطط الكازار التفسيري (1614 م)، الذي تم فيه تعيين الإصحاحات من 4 إلى 19 كتتميم لما قبل عام 476 م .

قاوم معظم العلماء البروتستانت نهج ألكازار بعد الإصلاح، الذين استمروا في رؤية الوحش كإشارة إلى البابا والزانية بأنها الكاثوليكية، لكن في عام ١٦٤٤، كتب بروتستانتي ألماني يُدعى هوغو غروتيوس (١٥٨٣-١٦٤٥)، تفسيراً لسفر الرؤيا متأثراً بشدة بألكازار الكاثوليكي، اتفق فيه بشكل عام مع تقسيم ألكازار الثلاثي لسفر الرؤيا، ولكن مع التعديل للسماح بمزيد من الإرتباط مع أحداث زمن قسطنطين، والأحداث الأخيرة في تاريخ الكنيسة. يعتبر عمله مهماً لثلاثة أسباب على الأقل: (1) باعتباره بروتستانتياً فإن قبوله لنموذج ألكازار الأساسي، مهد الطريق أمام علماء بروتستانتيين آخرين لتبني المنهج السابقي (٢) كان واحداً من أوائل المفسرين الإصلاحيين، الذين تخلوا عن تعريف البابا بالوحش و (٣) كان من أوائل الذين شككوا في وحدة السفر (وبالتالي كان رائداً في النهج الأدبي النقدي لسفر الرؤيا).

مع ذلك بالنسبة للأساس، فإن النهج السابقي كان له أتباع أقوى في الآونة الأخيرة، وإن كان من ثلاثة معسكرات مختلفة: (1) العلماء النقديين؛ (2) المحافظين؛ و (3) دعاة إعادة الإعمار. عادة ما يجادل السابقيون لموقفهم بشأن الميزة التي ستكون أكثر صلة بالجمهور الأصلي. علاوة على ذلك، فإنهم يزعمون أن الملاحظات الداخلية حول المجيء القريب يمكن فهمها بشكل أفضل من خلال الموقف السابقي. كما يبدو أن التعليمات الموجهة إلى يوحنا ألا يختم السفر في رؤيا 22: 10، تبدو متناقضة عمداً مع الإرشادات الموجهة إلى دانيال بأن يختم السفر (دا 12: 9)، ويقول المؤيدون أن هذا يشير إلى توقع التنفيذ في المستقبل القريب.

[22] للإطلاع على الإستشهادات، أنظر كينيث جينتري، قبل سقوط أورشليم 107. كان لمعلق آخر يُدعى أريثاس، والذي كتب في وقت ما في القرن السادس أو التاسع، وجهة نظر مماثلة.

2. العلماء النقديون

يوهان أيكهورن (1827–1752)

كان إيكهورن باحثاً نقدياً ألمانياً مشهوراً، وقد أكسبته آراؤه الليبرالية سمعة باعتباره أبو نقد العهد القديم. في عام 1791، طرح نظرية مفادها أن سفر الرؤيا، يمثل قصيدة تاريخية عظيمة، تصور بشكل درامي انتصار المسيحية على اليهودية والوثنية، والتي يرمز إليها في أورشليم وروما على التوالي[23]. بصفته عالماً مشهوراً، أثر نهج إيكهورن الدرامي (مع الأعمال والمشاهد التي تصور تقدم وانتصار الإيمان المسيحي)، على الآخرين في التعامل مع السفر في المقام الأول، من حيث ما يعنيه للكاتب الأصلي وقراءه.

شددت دراسات نقدية أخرى على فحص سفر الرؤيا، في ضوء الأدب الرؤيوي الآخر من قبل القرن الأول وأثناءه، بالإضافة إلى تقييم وحدة الكتاب وتنقيحه[24]. مع ذلك، كانت نتيجة عمل الباحثين النقديين هي وجهة النظر القائلة، بأن يوحنا كتب مع توقع أنه سيكون هناك تبرئة للمسيحية في المستقبل القريب نسبيًا، لكن هذا فشل في التحقق (وبالتالي كان يوحنا مخطئاً). من بين العلماء الناقدين الذين يتبعون المنهج السابقي ر. ش. تشارلز (في سلسلة ICC) وج. م. فورد (تفسير مرساة الكتاب المقدس).

3. العلماء المحافظون الذين يتبعون النهج السابقي

كان هناك علماء آخرون تناولوا السفر من موقف سابقي في الأساس، لكنهم تمسكوا بوحي الكتاب المقدس، ولم ينفوا وحدة السفر. من بين الممثلين موسى ستيوارت (كتب في 1845)، ج. راسل ستيوارت (1887)، وميلتون تيري (1898)، وهنري باركلي سويت، الذي ظهرت طبعته الثالثة من تفسيره لسفر الرؤيا في عام 1911.[25] رأى سويتي أن السفر قد كُتب في الجزء الأخير من حكم دوميتيان، وأنه كتب في المقام الأول في زمن يوحنا (على الرغم من أنه جمع هذا أيضاً مع النهج الروحي). بالتالي فإن أهمية السفر هي في المقام الأول للكنيسة الأولى، حيث يكمن معظم التحقيق. يشير جريج إلى بعض مزايا هذا النهج:

> يتمتع هذا الرأي بميزة الإرتباط المباشر بالقراء الأصليين، وهي ميزة نتوقع بشدة أن نجدها في الرسالة، وهو أيضاً الرأي الوحيد الذي لا يحتاج إلى بديل للمعنى الحرفي، لمقاطع مثل رؤيا ١: ١ و ١٩، التي تؤكد أن الأحداث المتنبأ بها لا بد أن تحدث عن قريب، وعلى وشك أن تحدث؛ ومثل رؤيا 22: 10، حيث يُطلب من يوحنا ألا يختم السفر لأن الوقت قد اقترب[26].

العديد من الذين كتبوا من المنهج السابقي قد دمجوا هذا مع المنهج الروحي (مثل سويت، وألبرتوس بيترز)[27]. ليس هناك الكثير من الكتابات من هذا المنظور في السنوات الأخيرة، ولكن يمكن العثور على أمثلة حديثة في موريس أشكرافت وجاي آدامز[28]. في الآونة الأخيرة، اتخذ المعلم اللاألفي ر. س. سبرول منهجاً سابقياً، حيث رأى أن أحداث متى 24 قد تحققت في عام 70 م[29]

---

[23] بيكويث، 333

[24] أحد أهم الأعمال المبكرة التي ركزت على مسألة الأدب الرؤيوي كان عمل لاكي (إيلليتونغ في د. أوفنبار د. يوهان.، الطبعة الثانية، 1852)

[25] موسى ستيوارت، تعليق على نهاية العالم، مجلدان (أندوفر، ماساشوستس: ألين، ١٨٤٥)؛ ج. ستيوارت راسل، المجيء الثاني: تحقيق نقدي في عقيدة العهد الجديد حول مجيء الرب الثاني (1887؛ طبع، غراند رابيدز، ميشيغن: بيكر بوك هاوس، 1983)؛ ميلتون س. تيري، نهاية العالم الكتابية: دراسة لأبرز إعلانات الله والمسيح في الكتب المقدسة (نيويورك: إيتون ومايلز، ١٨٩٨؛ وهنري ب. سويت، تعليق على سفر الرؤيا، الطبعة الثالثة. (لندن: ماكميلان، ١٩١١).

[26] غريغ، 38

[27] ألبرتوس بيترز، الحمل، المرأة، والتنين (جراند رابيدز، ميشيجان: زوندرفان، 1937).

[28] موريس أشكرافت، العبرانيين – الرؤيا، في تعليق برودمان للكتاب المقدس، أد. كليفتون ج. ألين، المجلد ١٢ (ناشفيل: مطبعة برودمان، ١٩٧٢)؛ وجاي آدامز، "الوقت في متناول اليد" (فيليبسبرج، نيوجيرسي: شركة النشر المشيخية والإصلاحية، 1966).

[29] ر. س. سبرول، الأيام الأخيرة بحسب يسوع (جراند رابيدز، ميشيجان: بيكر بوكس، 1998).

4. إعادة البناء المسيحي (اللاهوت السائد)

على مدى العقود الثلاثة الماضية، نشأ شكل حديث من عقيدة بعد الألفية، كما دعا إليه أولئك المعروفون باسم إعادة البناء المسيحي[30]. دعت هذه الحركة الحديثة إلى فرض ناموس العهد القديم على المجتمع الحديث ككل (وليس فقط المجتمع المسيحي). تعد عقيدة بعد الألفية جزءً أساسياً من لاهوتهم، حيث يعتقدون أن المجتمع يمكن أن يصبح مسيحياً وسيصبح مسيحياً (عصر مجيد!) حيث يتم تطبيق قوانين الله (بما في ذلك قوانين العهد الموسوي) على المجتمع بأكمله. من ثم، ليس هناك مجال في لاهوتهم لنظام سياسي شرير يقوده ضد المسيح، والذي سيتم الإطاحة به بعودة يسوع المسيح الشخصية. إنهم يخففون من الصعوبات التي قد يفرضها سفر الرؤيا على نظامهم، من خلال إرجاع تفاصيل التتميم إلى القرن الأول الميلادي مع تدمير أورشليم عام 70 م، وقد انعكس هذا في كتابات ديفيد تشيلتون، وغاري ديمار، وكينيث جينتري[31]. وعلى النقيض من أتباع السابقية الأوائل، يرى أنصار إعادة البناء وجود تاريخ مبكر للكتابة، من أجل ربط تفاصيل السفر بالأحداث التي سبقت عام 70 م.

ب. المنهج الروحي (أو المثالي، الرمزي)

يتجنب هذا النهج صعوبات الإرتباط التاريخي، من خلال البحث عن الدروس أو المبادئ الروحية في القصة. يتجنب هؤلاء المفسرون التعرف على أفراد أو أحداث معينة في التاريخ، وهكذا فإن معنى رؤى يوحنا يجب أن يكون مفهوماً روحياً. يصف جريج نتائج النهج الروحي:

وفقاً لهذا الرأي، فإن المواضيع العظيمة مثل انتصار الخير على الشر، وانتصار المسيح على الشيطان، وتبرير الشهداء وسيادة الله يتم عرضها في جميع أنحاء سفر الرؤيا، دون الإشارة الضرورية إلى أحداث تاريخية واحدة. يمكن النظر إلى المعارك في سفر الرؤيا، على أنها تشير إلى الحرب الروحية، أو اضطهاد المسيحيين، أو الحرب الطبيعية بشكل عام عبر التاريخ، كما يمكن تعريف الوحش القادم من البحر، على أنه المعارضة السياسية الملهمة من الشيطان للكنيسة في أي عصر، والوحش القادم من الأرض على أنه معارضة الديانة الوثنية أو الفاسدة للمسيحية[32].

ظهر هذا النهج في وقت مبكر مع وليام ميليجان الذي نُشر تفسيره بعنوان سفر الرؤيا، في لندن عام 1889. وقد تم تبنيه واستخدامه من قبل كل من العلماء الليبراليين والمحافظين. في بعض الأحيان، قد يتم مزج هذا مع النهج السابقي[33]. إن عمل ويليام هندريكسن عام 1939، أعظم من منتصرين، هو في الأساس نهج روحاني، على الرغم من أنه يجمع بين مناهج أخرى أيضاً (مثل السابقي والتاريخي). ويرى سبعة أجزاء من السفر موازية لبعضها البعض، ويتعلق كل منها بعصر الكنيسة بأكمله[34]. مع ذلك، فهو يؤكد أن الهدف ليس تعريفاً محدداً للأشخاص والأحداث بل المبادئ. في الآونة الأخيرة، تم اتباع شكل من أشكال النهج المختلط، الذي يتضمن اتباع الروحانيات في التفاسير، من قبل ليون موريس ومايكل ويلكوك[35]. يلخص سام هامسترا وجهة النظر المثالية ويدافع عنها في كتابه أربعة آراء حول سفر الرؤيا[36].

لا شك أن أفضل مؤيد للمنهج المثالي هو جريجوري بيل[37]. تم نشر عمله الضخم الذي يضم أكثر من 1200 صفحة في عام 1999، ويقارن بين العهد القديم ومعاناة الكنيسة في جميع العصور. لم يتم قبول أي عمل كبير يستجيب له، وخاصة المستند إلى النص اليوناني، مثل عمله على نطاق واسع حتى الآن .

---

[30] للحصول على وصف وتحليل مفيد لهذه الحركة، راجع هـ. واين هاوس وتوماس آيس، اللاهوت السائد: نعمة أم لعنة؟ (بورتلاند، أو: مطبعة مولتنوماه، 1988). كان القادة الأوائل لهذه الحركة هم ر. ج. رشدوني، غاري نورث، وجريج باهنسن.

[31] هناك محاولتان جديرتان بالملاحظة لشرح علم الأمور الأخيرة، من وجهة نظر إعادة البناء، هما ديفيد شيلتون، استرداد السماء: علم الأمور الأخيرة السيادية (تايلر، تكساس: مطبعة إعادة البناء، 1985)؛ أيام الإنتقام: عرض لسفر الرؤيا (فورت وورث، تكساس: مطبعة دومينيون، ١٩٨٧)؛ وكينيث ل. جينتري الإبن، قبل سقوط أورشليم: تأريخ سفر الرؤيا: حجة تفسيرية وتاريخية لتكوين ما قبل عام 70 م (تايلر، تكساس: معهد الإقتصاد المسيحي، 1989).

[32] غريغ، 43

[33] توجد أمثلة على المزج بين النهج السابقي والروحي المتأخر في هـ. ب. سويت، رؤيا القديس يوحنا نيويورك: ماكميلان، 1906) وراي سمرز، مستحق الحمل: تفسير الرؤيا" (ناشفيل، تينيسي: مطبعة برودمان، ١٩٥١.

[34] لم يكن مثل هذا الفهم الهيكلي للسفر جديداً. وقد دافع عن نهج مماثل في وقت سابق من قبل ر. س. ش. لينسكي (تفسير رؤيا القديس يوحنا [كولومبوس، أوهايو: الكتب اللوثرية، 1935])، وتشارلز ر. إيردمان (رؤيا يوحنا [فيلادلفيا: وستمنستر، 1936]).

[35] ليون موريس، رؤيا القديس يوحنا (جراند رابيدز: دبليو إم بي إيردمانز، 1969)؛ ومايكل ويلكوك، رأيت السماء مفتوحة: رسالة الرؤيا (داونرز جروف، إلينوي: مطبعة إنترفارسيتي، 1975).

[36] س. مارفن بيت، محرر، أربع وجهات نظر حول سفر الرؤيا (غراند رابيدز، ميشيغان: دار نشر زوندرفان، 1998).

[37] غريغوري ك. بيل، سفر الرؤيا: تعليق على النص اليوناني، تعليق العهد اليوناني الدولي الجديد (جراند رابيدز: إيردمانز، وكارلايل، المملكة المتحدة: باتيرنوستر، 1999).

ت. المنهج المستقبلي

يتمسك معظم العلماء الإنجيليين المعاصرين بشكل ما من أشكال النهج المستقبلي، حيث ستتم الإصحاحات من 4 إلى 22 في وقت ما في المستقبل (وهي أحداث مستقبلية لكل من زمن يوحنا ومعظم تاريخ الكنيسة). لقد أشاع الكتّاب التدبيريون هذا، على الرغم من أنهم ليسوا الوحيدين الذين اتخذوا النهج المستقبلي (أي يمكن للمرء أن يشترك في النهج المستقبلي دون أن يكون تدبيرياً). يمكننا أن نقترح على الأقل ثلاثة أشكال مختلفة للنهج المستقبلي:

1) قبل ألفي - تدبيري

2) قبل ألفي – غير تدبيري

3) لا ألفي

1. يرى التدبيريون أن الكنيسة سوف تُختطف قبل الضيقة، ولن تواجه هذه الدينونات (وبالتالي سيكون الإختطاف قبل رؤيا 4). [ولكن هناك استثناءات – أنظر أدناه]. يرى التدبيريون أيضاً أن الإشارات الواردة في السفر إلى إسرائيل حرفية (وبالتالي فإن المرأة في الإصحاح 12 هي إسرائيل، وسوف يضطهد ضد المسيح اليهود أثناء الضيقة). وبما أن التدبيريين هم أيضاً أتباع العقيدة قبل الألفية، فإنهم سيأخذون حكم الألف عام الوارد في سفر الرؤيا حرفياً، ويساوون ذلك بالألفية الأرضية. على الرغم من أن هناك بالتأكيد اختلافات في الرأي بين التدبيريين حول تفاصيل السفر، فمن بين أولئك الذين اتخذوا هذا النهج العام ج. ن. داربي، وسي. آي. سكوفيلد (الكتاب المقدس المرجعي لسكوفيلد)، وكلارنس لاركن، وتشارلز رايري، وج. دوايت بنتيكوست، وجون والفورد، وهال ليندسي، وروبرت توماس.

في الآونة الأخيرة، حاول س. مارفن بات، أن يتبنى ويدافع عن نهج التدبيري التقدمي في سفر الرؤيا، من خلال تطبيق تفسير الآن - ليس بعد[38]. وفقاً لبات، هناك تحقيق أولي وجزئي لتدمير أورشليم القديمة في عام 70 م، ولكن هناك أيضاً تحقيق مستقبلي وأكثر اكتمالاً، لم يأتي بعد في الضيقة قبل المجيء الثاني. إنه يرى الوحش باعتباره العبادة الإمبراطورية لروما (باعتباره تحقيقاً جزئياً في الماضي)، ولكن أيضاً باعتباره ضد المسيح في المستقبل. في حين أنه من الصحيح أن التدبيريين بشكل عام (بما في ذلك معظم التدبيريين التقدميين)، يتمسكون بوجهة نظر ما قبل الضيقة حول الإختطاف، إلا أن هناك بعض التدبيريين التقدميين الذين يتبنون وجهة نظر الإختطاف بعد الضيقة. [على الرغم من أن البعض قد يتساءل عما إذا كان هؤلاء الأخيرون حقاً تدبيريين، إلا أنه لا يزال من الممكن القول أنهم في المعسكر التدبيري مختلفين، بسبب وجهات نظرهم حول مستقبل إسرائيل].

[38] بات، أربعة آراء في سفر الرؤيا، 135-75.

2. يرفض أتباع العقيدة قبل الألفية غير التدبيرية فكرة الإختطاف قبل الضيقة، وبالتالي ينظرون إلى الكنيسة على أنها تجتاز الضيقة، وبعد المجيء الثاني ستكون هناك فترة ألفية. يتمسك البعض مثل جورج لاد بألف عام حرفية (تماماً مثل التدبيريين). قد يتمسك البعض الآخر بألف عام، ولكن ليس بالضرورة أن تكون مدتها ألف عام (انظر آلان جونسون في تعليق الكتاب المقدس التفسيري). هناك وجهتا نظر عامتان حول الإختطاف من قبل أتباع العقيدة قبل الألفية غير التدبيرية: وجهة نظر ما قبل الغضب ونظرة ما بعد الضيقة[39]، يُشار إلى هذا الأخير عموماً باسم العقيدة قبل الألفية التاريخية[40].

3. اتخذ بعض أنصار اللاألفية (وليس كلهم) منهجاً مستقبلياً بشكل عام (مثل آي تي بيكويث، 1919). إنهم سيتمسكون بفترة ضيقة حرفية على الأرض، يكون فيها ضد المسيح حاضراً، لكن بعد المجيء الثاني، لن تكون هناك ألفية أرضية، وهكذا عندما يصلون إلى رؤيا 20، فإنهم سينظرون إلى هذا بشكل مختلف عن أتباع العقيدة قبل الألفية. بالنسبة لهوكيما (الكتاب المقدس والمستقبل)، هذا تصوير للعصر بأكمله بين المجيء الأول والثاني للمسيح (من الواضح أنه يضفي روحانية على الرقم 1000).

على الرغم من أنه يمكن العثور على أمثلة على النهج المستقبلي قبل القرن التاسع عشر، إلا أن كتابات جون نيلسون داربي، وحركة الإخوة بليموث التي بدأت حوالي عام 1830، هي التي بدأت في تعميم هذا النهج[41]. بحلول الجزء الأخير من القرن، بذلت حركة مؤتمر الكتاب المقدس (بدءً من عام 1876 تقريباً)، جهداً أكبر لتأسيس النهج المستقبلي. أعطى عملان مهمان في عام 1909 زخماً إضافياً لهذا النهج، كان الأول محاضرات ج.أ.سيس عن الرؤيا، والثاني كان منشورات الكتاب المقدس المرجعي لسكوفيلد. استمر هذا النهج في الإنتشار بين الجماهير، من خلال إنشاء مدارس مثل معهد مودي للكتاب المقدس ومدرسة دالاس اللاهوتية. كما أدى نشر كتاب هال ليندسي كوكب الأرض العظيم المتأخر في عام 1970 (تم بيع أكثر من 20 مليون نسخة)، على الرغم من بعض التطرف في التفسير، إلى جلب النهج المستقبلي إلى طليعة الإنجيلية الأمريكية.

[39] للحصول على معالجة حديثة لآراء الاختطاف هذه، راجع ثلاث وجهات نظر حول الإختطاف، نسخة منقحة، ستانلي إن جوندري (زوندیرفان، 2010). في هذا العمل، يناقش آلان هولتبرج وجهة نظر اختطاف ما قبل الاختطاف، ودوغلاس مو وجهة نظر ما بعد الضيقة، وكريج بلوزينج وجهة نظر ما قبل الضيقة.

[40] يمكن العثور على علاج حديث في قضية العقيدة قبل الألفية التاريخية؛ بديل لعلم الأمور الأخيرة (المتخلفون عن الركب)، أد. كريج إل بلوميرج وسونج ووك تشونج (بيكر أكاديمي، 2009).

[41] ينسب ستيف جريج (32) الفضل إلى صموئيل ر. ميتلاند (1792-1866) باعتباره المسؤول عن المدخل الرسمي للمنهج المستقبلي في سفر الرؤيا حوالي عام 1827. كان ميتلاند مؤرخاً أنجليكانياً تلقى تدريبه في كامبريدج. من عام 1823 إلى عام 1827، كان أميناً دائماً لكنيسة المسيح، غلوستر، وفي وقت ما شغل منصب أمين مكتبة رئيس أساقفة كانتربري.
بالإضافة إلى تأثير ميتلاند، حصل النهج المستقبلي على مزيد من الزخم في أوروبا، من خلال تأثير إسحاق ويليامز في إنجلترا (الرؤيا [لندن، 1852])، وفي القارة من خلال جهود سي ستيرن (المفسر ي. داي أوفنبارينغ [شافوسين، 1985]) و أ. بيسبينغ (إيرك لارونغ دير الرؤيا [الوحش، 1876])

بما أن العلماء من مختلف المواقف الألفية يتمسكون بالنهج المستقبلي، فليس من المستغرب أن يكون هناك اختلاف في المسائل التفصيلية. علاوة على ذلك، هناك أولئك الذين لا يمكن اعتبارهم مستقبليين تماماً. على سبيل المثال، يجمع روبرت مونس وألان جونسون بين النهج المستقبلي والمنهج السابقي، ومع ذلك فإن السمة المميزة للنهج المستقبلي تظل موجودة، أي أن معظم الأحداث الموصوفة في الإصحاح الرابع وما يليه تنتظر وقتاً إلى ما قبل قبل عودة الرب يسوع المسيح لتحقيقه، وهذا بالتأكيد هو النهج الأكثر منطقية للسفر، على الرغم من أنه سيكون هناك بالتأكيد دروس روحية للمؤمنين من جميع الأعمار.